الفلسطينيون يدرسون مقترحا مصريا بهدنة جديدة في غزة

غزة / القاهرة / متابعات :

قال مصدر في الوفد الفلسطيني المشارك في المفاوضات غير المباشرة التي تجري في العاصمة المصرية القاهرة لوقف العدوان على قطاع غزة أمس الأحد، إن الوفد يدرس مقترحا مصريا لتمديد التهدئة 72 ساعة لاستكمال المفاوضات، وذلك عقب تأكيد الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن إسرائيل لن تشارك في محادثات الهدنة طالما استمر إطلاق الصواريخ والقذائف من قطاع غزة.

وقدّمت مصر مقترحا للجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لهدنة جديدة، في الوقت الذي قلل فيه الوفد الفلسطيني من احتمال نجاح المفاوضات الجارية.

وقال العضو في الوفد الفلسطيني المشارك في المفاوضات غير المباشرة عزت الرشق، إن احتمالات نجاح المفاوضات "ضئيلة".

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الرشق وهو قيادي في حركة (حماس) تأكيده أن الوفد الفلسطيني "قد يغادر للتشاور في أي لحظة"، إلا أنه أكد أن القرار النهائي سيتخذ قبل اجتماع مع الوسطاء المصريين الذين سينقلون الموقف الإسرائيلي.

وبحسب المصدر ذاته فإن الرشق حدد الساعة الواحدة ظهرا بالتوقيت العالمي موعدا لمهلة الانتظار هذه.

وتأتي هذه التصريحات عقب تصريحات سابقة أكد فيها أكد عزام الأحمد رئيس الوفد الفلسطيني المشارك في المفاوضات غير المباشرة أن الردود الإسرائيلية على المطالب الفلسطينية كانت كلها سلبية، وأن الوفد سيغادر القاهرة إذا لم توافق إسرائيل على العودة الى المفاوضات دون شروط.

وقال الأحمد إن أي شروط يضعها الإسرائيليون من أجل استئناف المفاوضات غير المباشرة ستكون مرفوضة من الجانب الفلسطيني، وأضاف أن الوفد الفلسطيني سيلتقي مع الجانب المصري صباح أمس الأحد، وإذا تأكد وجود شروط إسرائيلية فسيعود الوفد للتشاور مع القيادة الفلسطينية بشأن الخطوات القادمة.

وشدد الأحمد على أن المطالب الفلسطينية واضحة، وهي "إعادة حقوقنا المسلوبة ووقف العدوان ورفع الحصار"، وأكد عدم حدوث أي تقدم بالمفاوضات وأنها "لا تزال في البداية".

من جانبه قال موسى أبو مرزوق عضو الوفد المفاوض حماس إن الوفد الفلسطيني لن يبقى طويلا في القاهرة، وإن الساعات القادمة "ستحدد ما الخطوات التي سنتخذها".

من جهتها أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنها لن تعود للمشاركة في محادثات القاهرة ما لم يتوقف إطلاق الصواريخ من جانب المقاومة الفلسطينية.

وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو -في تصريحات خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة- أن إسرائيل لن تتفاوض في ظل إطلاق النار، وأوضح أن الجانب الإسرائيلي لم يعلن في أي مرحلة انتهاء العملية العسكرية.

وأكد أن العملية ستتواصل حتى تحقق أهدافها باستعادة الهدوء لفترة طويلة، وأشار إلى أنه قال في البداية وخلال مراحل العملية إنها ستستغرق وقتا وإن الجلد مطلوب، وفق تعبيره.

من جانبه، قال وزير الدفاع موشيه يعالون "إذا ما كانت حماس تعتقد أنها سترهقنا فإنها خاطئة".

وفي رده على ذلك قال سامي أبو زهري المتحدث باسم حركة حماس إن تصريحات نتنياهو بأن العملية العسكرية في غزة مستمرة، تحمله المسؤولية الكاملة عن عدم نجاح مفاوضات القاهرة وما يترتب على ذلك.

وأكد أبو زهري أن نتنياهو فشل في المعركة في قطاع غزة وانه ليس للمهزوم ان يفرض أي شروط مسبقة، على حد تعبيره

وشدد المتحدث باسم حركة حماس على أن الشعب الفلسطيني صامد ولن يخضع لما وصفها بالحماقات الاسرائيلية باي حال من الأحوال.

يشار إلى أن هدنة استمرت ثلاثة أيام انهارت صباح يوم الجمعة الماضي، حيث استأنفت إسرائيل قصف قطاع غزة مما أدى لاستشهاد عشرة فلسطينيين حتى الآن، بينما استهدفت المقاومة إسرائيل بعدة رشقات صاروخية.

ويرفع الفلسطينيون عددا من المطالب بينها رفع الحصار عن غزة وفتح المعابر للموافقة على تهدئة دائمة، وهو ما ترفضه تل أبيب التي تطالب بنزع سلاح المقاومة في غزة لوقف عملياتها العسكرية ضد القطاع.

الأتراك يواصلون الاقتراع لاختيار رئيس جديد

أنقرة / متابعات :

واصل نحو 53 مليون ناخب تركي أمس الأحد الإدلاء بأصواتهم لاختيار رئيس جديد للبلاد، خلفا لعبد الله غل، في أول انتخابات يختار فيها الأتراك رئيسهم مباشرة، وليس عن طريق البرلمان.

وفتحت مراكز الاقتراع أبوابها الساعة الثامنة لتتواصل عملية الاقتراع حتى الخامسة بالتوقيت المحلي (الخامسة إلى الثانية بتوقيت غرينتش) حيث يشارك الناخبون لاختيار الرئيس الـ12 للبلاد.

ويواجه رئيس الوزراء الحالي رجب طيب أردوغان المرشح عن حزب العدالة والتنمية الحاكم، المرشح المشترك لحزبيْ المعارضة الرئيسيين أكمل إحسان الدين أوغلو (70 سنة) وهو أستاذ للتاريخ والرئيس السابق لمنظمة التعاون الإسلامي، والمحامي صلاح الدين دمرطاش (41 عاما) المنتمي إلى الأقلية الكردية ومرشح الحزب الشعبي الديمقراطي.

وقد تغير هذه الانتخابات المشهد السياسي في تركيا بشكل واضح، في ظل حكم حزب العدالة والتنمية، وفوزه بالمرتبة الأولى في ثماني انتخابات متتالية منذ عام 2002.

وقالت الأنباء من أنقرة إن هناك إجراءات أمنية مشددة، وأوضح أن السلطات اتخذت قرارات أخرى منها إعلان منع تناول وبيع الخمور حتى منتصف ليلة أمس، ومنع حمل السلاح إلا لرجال الأمن.

وأوضحت الأنباء أن هذه الانتخابات تميزت بأنها أقل ضجيجا من الانتخابات الماضية لأن التنافس لم يكن شديدا، وأضاف أن استطلاعات الرأي تظهر تقدم أردوغان.

من جهتها، أضافت الأنباء من إسطنبول عامر لافي -في مداخلة من أمام المقر الانتخابي الذي سيدلي فيه أردوغان بصوته- إن الاقبال كبير كالعادة، مشيرا إلى أن نسبة المشاركة يتوقع أن تكون حوالي 80 %.

وأوضحت أن الأتراك يقبلون على التصويت بكثافة في كل الاستحقاقات الانتخابية، واعتبر أن نسبة 80 % تعد قليلة مقارنة بنسبة الانتخابات البلدية السابقة التي تجاوزت 90 %، وأرجع ذلك لثقة الكثرين في فوز أردوغان.

كما لفتت إلى أن عدد الناخبين في إسطنبول يمثل خمس العدد الإجمالي، وأشار إلى أن هذه المدينة تشكل "المحرار الانتخابي".

وفي ديار بكر، إحدى أكبر المدن ذات الأغلبية الكردية، واصل الناخبون الإدلاء بأصواتهم في انتخابات الرئاسة. وتبرز أهميتها في أنها مدينة المرشح الكردي دمرطاش، ويبلغ عدد الناخبين فيها 927 ألف ناخب.

كما قالت الأنباء من ديار بكر، إن المشاركة بدأت ترتفع في عموم المدن، ولفت إلى أن الناخبين في ديار بكر والمدن المحيطة بدأت أعدادهم تتزايد مع تقدم ساعات النهار.

وبيّن أن ما كان بارزا بالنسبة لهم هو وجود مرشح كردي بانتخابات الرئاسة التركية لأول مرة، وتوقع أن يزيد عدد الناخبين مع استمرار عملية التصويت.

وأعطى الاستطلاع الأخير -الذي نشر نتائجه هذا الأسبوع معهد كوندا الخاص- أردوغان 57 % من نوايا التصويت، مقابل 34 % لأوغلو مرشح حزبيْ الشعب الجمهوري (اشتراكي ديمقراطي) والحركة القومية (يميني قومي) و9 % لدمرطاش.

ويرى المحافظون الذين يشكلون القاعدة الأساسية لأنصار أردوغان أن صعوده المرجح للرئاسة تتويج لإنجازاته في مسعاه لإعادة تشكيل تركيا.

وقال السفير السابق للاتحاد الأوروبي لدى تركيا والباحث الزائر بمؤسسة كارنيغي مارك بيريني إنه "مع افتراض أن أردوغان سيفوز فإن ما سنراه هو بداية حقبة جديدة".

يُشار إلى أن أردوغان لم يخف طموحه بتغيير الدستور وإقامة سلطة رئاسية تنفيذية، وأوضح أنه حتى ذلك الحين سيمارس كل سلطات المنصب -في حال فوزه- بموجب قوانين تركيا الحالية.

وتمنحه هذه القوانين السلطة لعقد اجتماعات الحكومة وتعيين رئيس الوزراء وأعضاء المؤسسات القضائية الكبرى، بما في ذلك المحكمة العليا والمجلس الأعلى للقضاة.

وفي هذا السياق، قال مسؤول كبير بالحزب الحاكم "عندما يصبح رجل مثل أردوغان أول رئيس منتخب شعبيا حتى لو ظل الدستور على حاله فإن هذا يعني تحول تركيا لنظام شبه رئاسي". وأضاف أنه "بدءا من الأحد (اليوم) سيكون هناك نظام جديد".

وهذا ما أدانه خصمه أوغلو ومراقبون بينهم كاتب افتتاحية صحيفة "مليييت" أحمد أوزير الذي تحدث عن "خطر انحراف استبدادي".

لكن رئيس الحكومة الذي قام بحملته تحت شعار "رئيس الشعب" رد بالدعوة إلى "تركيا جديدة" يأمل فيها أنصاره مقابل "تركيا القديمة" التي يريدها منتقدوه من النخبة الثقافية والعلمانية الذين اعتبرهم "أعداء تركيا" ووعد "بمزيد من القسوة" ضدهم.

(48) قتيلا بتحطم طائرة إيرانية في طهران

طهران / متابعات :

أسفر حادث تحطم طائرة إيرانية صباح أمس الأحد لدى إقلاعها من مطار مهراباد عن مقتل 48 شخصا، بينهم سبعة أطفال.

وقالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) إنه إضافة إلى ركابها الأربعين، لقي جميع أفراد طاقم الطائرة -وهم الطيار ومساعده وفنيان واثنان من المضيفين واثنان من قوات أمن الطائرة- حتفهم إثر ارتطامها بالأرض ليبلغ بذلك عدد ضحايا الحادث 48 شخصا.

وقالت الأنباء من طهران إن الطائرة التي كانت تقوم برحلة داخلية باتجاه مدينة طبس بشرق البلاد تحطمت بعد لحظات من إقلاعها إثر عطل أصاب أحد محركاتها.

وسقطت الطائرة التابعة لشركة سيباهان في حي أزادي السكني المخصص للعسكريين وعائلاتهم، والذي يبعد نحو خمسة كيلومترات عن المطار.

وأوضح رئيس منظمة الطيران المدني علي رضا جانفيريان في تصريحات نقلتها وكالة فارس للأنباء أن «الطائرة تحطمت على أشجار»، وهو ما جنب وقوع ضحايا من غير ركاب الطائرة وطاقمها.

ونقلت الوكالة نفسها عن شاهد عيان قوله «إنه مشهد رهيب، ذيل الطائرة سقط على الطريق ولحسن الحظ سقطت الطائرة على بعد خمسمائة متر عن سوق، لو سقطت فوقها لتسببت في موت عدد كبير من الأشخاص».

وقررت الحكومة الإيرانية فتح تحقيق تحت إشراف الرئيس حسن روحاني لمعرفة ملابسات تحطم الطائرة، وهي من طرزا «إيران- 140» مجمعة محليا في نسخة لطائرة أنتونوف 140 الروسية.

وشهدت إيران العديد من الحوادث الجوية، وتوجه لها انتقادات كثيرة بشأن قِدَم أسطولها الجوي وضعف الصيانة، ويبلغ متوسط عمر الطائرات المستخدمة من قبل شركات الطيران الأربع بالبلاد 22 سنة.

ويقول الإيرانيون إن العقوبات الغربية المفروضة على طهران حرمت شركات الطيران من شراء طائرات جديدة، ودفعت هذه الوضعية بعض الشركات لاقتناء طائرات من السوق السوداء.

إعلانات فقدان

● يعلن المواطن/ عبد الرحمن محمد حسين أحمد عن فقدان بطاقة شخصية كمبيوتر رقم 01010327538 صادرة من م / صنعاء ويرجى ممن يعثر عليها تسليمها إلى شرطة خور مكسر.

● تعلن المواطنة / لمياء محمد أحمد الظبيع عن فقدان بطاقة شخصية صادرة من الأحوال المدنية م / عدن تحمل رقم 03010002414 ويرجى ممن يعثر عليها تسليمها إلى شرطة المعلا.

● تعلن المواطنة/ بركة عبيد محفوظ عن فقدان بطاقة شخصية + دفتر الشؤون الاجتماعية ويرجى ممن يعثر عليهما تسليمهما إلى شرطة المنصورة.

● يعلن المواطن/ سعيد سالم حسين هيثم عن فقدان جواز سفر صادر من م / عدن ويرجى ممن يعثر عليه تسليمه إلى شرطة العريش.

● يعلن المواطن/ فاروق قائد محمد الشاعر عن فقدان جواز سفر رقم 03741602 صادر من م / عدن ويرجى ممن يعثر عليه تسليمه إلى شرطة المنطقة السادسة.

● يعلن المواطن/ محمد عبده أحمد قاسم الحيمدي عن فقدان بطاقة شخصية + بطاقة الكريمي ويرجى ممن يعثر عليهما الاتصال برقم 714534109.

● يعلن المواطن/ رأفت محمد علي المهدي عن فقدان جواز سفر صادر من م / إب + أوراق ووثائق ويرجى ممن يعثر عليها الاتصال برقم 734202908.

● يعلن المواطن / نشوان أحمد محمد علي الريل عن فقدان بطاقة شخصية + بطاقة الكريمي صادرة من م / إب ويرجى ممن يعثر عليهما الاتصال برقم 771380932.

● يعلن المواطن/ عامر عوض عبدالله الزوكا عن فقدان بطاقة شخصية آلية تحمل رقم (07010002005) صادرة من شبوة ويرجى ممن يعثر عليها تسليمها إلى أقرب مركز شرطة.

● يعلن المواطن/ مبارك عبدالله حسين العاقل عن فقدان بطاقة شخصية آلية تحمل رقم (070010010098) صادرة من شبوة ويرجى ممن يعثر عليها تسليمها إلى أقرب مركز شرطة.

● يعلن عبد الجبار محمد علي محمد عن فقدان جواز سفر صادر من الرياض ويرجى ممن يعثر عليه الاتصال برقم 738467427.

● يعلن المواطن/ أمين حميد محمد علي المليكي عن فقدان لوحة سعودية رقم ح ر ح 2016 خصوصي السعودية تابعة لسيارة نوع كرسيدا بوكس ويرجى ممن يعثر عليها الاتصال برقم 714516297.

● يعلن المواطن / منصور محمد صالح عامر الشاوش عن فقدان بطاقة شخصية صادرة من م / إب ويرجى ممن يعثر عليها الاتصال برقم 777548910.

● يعلن المواطن / عبده محمد علي صالح الحارثي عن فقدان لوحة خلفية رقم 12296 / 7 خصوصي ويرجى ممن يعثر عليها الاتصال برقم 777366952.

● يعلن المواطن/ عيسى محمد أحمد الفراص عن فقدان بطاقة شخصية صادرة من م / إب ويرجى ممن يعثر عليها الاتصال برقم 772259196.

● يعلن المواطن/ عبدالكافي قناف الصبري عن فقدان رخصة قيادة صادرة من م / إب ويرجى ممن يعثر عليها الاتصال برقم 777477479.

● يعلن المواطن/ محمد عبده محمد مصلح عن فقدان رخصة قيادة صادرة من م / إب ويرجى ممن يعثر عليها الاتصال برقم 770981008.

● يعلن المواطن/ محمد علي محمد الربيعي عن فقدان لوحة معدنية رقم 11938 /1 ويرجى ممن يعثر عليها الاتصال برقم 770981008.

مفقود

صاحب هذه الصورة يدعى فواز مهيوب محمد أنعم مفقود منذ يومين ولا يعرف عنه أي شيء ويرجى ممن يتعرف عليه الاتصال برقم 737031380.
وله جزيل الشكر والتقدير

«داعش» والرئيس أوباما

› خالد الدخيل

أخيراً تحامل الرئيس الأميركي باراك أوباما على نفسه وقرر، نهار الجمعة الماضي، توجيه ضربات عسكرية محدودة إلى مواقع تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» (داعش)، في شمال العراق.

لو سئل رئيس وزراء العراق المنتهية ولايته، نوري المالكي، عن الموضوع لأجاب بأن أوباما تأخر كثيراً، وضرباته الجوية لن تفيد كثيراً. وهو يقصد بذلك أن أوباما لم يواجه قوات التنظيم لحظة استيلائها على الموصل في حزيران (يونيو) الماضي. لو فعل ذلك لحقق المالكي مكاسب سياسية كانت ستغطي فشله وطائفيته، ولأزاحت العراقيل أمام السماح له بولاية ثالثة في رئاسة الحكومة. يبدو أن أوباما كان يريد تفادي هذه النتيجة تحديداً، عندما لم يندفع بتوجيه ضربات جوية إلى «داعش» بعد استيلائه على الموصل. هو يقول إنه لا يريد أن يجعل من سلاح الجو الأميركي سلاحاً للشيعة في العراق ضد السنّة، ولذا حصر هدف ضرباته الأخيرة بمنع سقوط أربيل في يد «داعش»، حماية لإقليم كردستان وحماية لموظفي القنصلية الأميركية في عاصمة الإقليم. هو يشترط توسيع تدخله العسكري بتشكيل حكومة تمثل كل العراقيين.

هذا موقف أميركي متوازن، لكنه أولاً موقف محدود من الناحيتين السياسية والجغرافية، ثانياً، هو موقف جاء متأخراً، أو كما يقال «جاء بعد خراب البصرة». ثالثاً، والأهم من ذلك، أنه موقف معزول ومن دون استراتيجية متكاملة، كما أشارت صحيفة «الواشنطن بوست» أمس الأول (السبت). من هنا لن يكسب الرئيس كثيراً من هذه الضربات.

سيستغرب كثيرون في المنطقة أنه في مقابل اهتمام أوباما المفاجئ بمصير كردستان ومصير الأقليات اليزيدية والمسيحية، وهو اهتمام مستحق وله ما يبرره أخلاقياً وسياسياً، ترك الشعب السوري بكل مكوناته لقدره أمام أبشع نظام سياسي عرفه التاريخ الحديث في المنطقة! لم يحرك ساكنا والمدن السورية تدك يوميا على مدى أكثر من ثلاثة أعوام. لم يعر اهتماماً لحقيقة أن ضحايا النظام تجاوزوا الـ200 ألف قتيل، ومئات الآلاف من الجرحى والمعوّقين والمفقودين، وأكثر من 10 ملايين هجّروا بين منافي الداخل والخارج. نظر أوباما إلى الناحية الأخرى متجاهلاً أن إيران تمد النظام في جهوده هذه بالمال والسلاح والميليشيات العسكرية، وأنها الشريك الأول والأهم للنظام السوري وهو ينفذ مذبحته المتواصلة. اكتفى بتدمير الأسلحة الكيماوية حماية للأمن الإسرائيلي قبل أي شيء آخر. وبعد ذلك ترك الفلسطينيين لآلة الجيش الإسرائيلي تدمر غزة على رؤوسهم. ثم وفر الغطاء السياسي لهذه الوحشية بإصراره على أن من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها. يسأل الفلسطينيون: هل لهم حقوق تستحق الدفاع عنها في نظر الرئيس الأميركي؟ هل الاحتلال والحصار والاغتيالات، وغيرها من وسائل القمع تقع ضمن حدود الدفاع عن النفس؟

المشهد في العالم العربي هذه الأيام، ساهمت أميركا ويساهم باراك أوباما في رسمه منذ أكثر من خمسة أعوام. كيف يبدو هذا المشهد في نظر أحد أطرافه على وقع سياسات الإدارة الأميركية؟ سيبدو على النحو التالي: دمرت أميركا العراق عام 2003، ثم سلمته لحلفاء إيران. دع عنك كذبة السلاح النووي الذي استخدم ذريعة للاجتياح والاحتلال. هذه باتت معروفة، ولا ينكرها حتى الأميركيون أنفسهم. لماذا سلّم العراق لإيران؟ هذا هو السؤال الذي لن تجد جواباً عليه في أي مكان من أرجاء الولايات المتحدة، وهي أرجاء واسعة جداً. الأدهى أنه بعد حوالى 10 أعوام من احتلالها له انسحبت أميركا من العراق وتركته لقدره، أو هكذا يبدو الأمر من بعيد. استخدمت «الصحوات» لمحاربة «القاعدة» بين عامي 2006 و 2009، ثم تركت قيادات هذه «الصحوات» وعناصرها لرحمة حكومة المالكي، وهي تعرف من هي هذه الحكومة. غرق العراق في الطائفية والعنف والإرهاب، كأنه كان لا بد من أن يغرق العراق حتى يصحو أوباما لخطر «داعش» وما قبلها وما بعدها، وحتى يشعر أوباما أخيراً بأنه لا بد من العودة إلى العراق عسكرياً، ومن الجو، وإن في شكل محدود حتى الآن. لكنها عودة من بوابة «داعش» وأربيل، وليس من بوابة الموصل أو بغداد أو الأنبار.

في جوار العراق، وعلى مدى ما يقرب من أربعة أعوام، بُحّت حناجر سورية وعربية وأوروبية وأميركية وهي تناشد إدارة أوباما فعل شيء لحماية الثورة السورية في أيامها وشهورها الأولى. لكن أوباما رفض بشدة وعناد لافتين. في البداية تلكأ، واكتفى بخطوات سياسية، تتمثل في دعم المعارضة سياسياً، وتقديم المعونات الخيرية للاجئين السوريين. تذرع أوباما بأنه لا يريد دعم الثوار بالسلاح كي لا يقع كل أو بعض هذا السلاح في أيدي جماعات متطرفة. اكتفى الرئيس بترديد مطالبته الرئيس السوري بالتنحي، بين الفينة والأخرى. وهي مطالبة تخلى عنها أخيراً، وتبدو الآن وكأنها في أسوأ الأحوال خدعة، أو كان لها مفعول الخدعة. وفي أحسن الأحوال تبدو نوعاً من السذاجة السياسية، ثمنها البشري والأخلاقي والسياسي ثقيل على السوريين، وعلى المنطقة كلها. على خلفية هذه السياسة تفرع تنظيم «القاعدة» وتشعب. ولدت «الدولة الإسلامية» ثم «جبهة النصرة» و«داعش» في العراق وسورية. هل يدرك الرئيس العلاقة العضوية بين الوضعين العراقي والسوري، وتحديداً بين سياسته تجاه سورية، ونمو تنظيمات التطرف والإرهاب، وتحديداً بروز «داعش»؟ لا يبدو أنه يعترف بذلك. صحيح أن «داعش» سيخسر في الأخير، لكن كيف؟ ومتى؟ وبأي ثمن؟ لا أحد يعرف. قيل الشيء نفسه عن «القاعدة» في بداياته الأولى. ثم تفرّع، وقتل زعيمه، وشعرت واشنطن أنها حققت النصر. ثم انشق «داعش» عن «القاعدة»، وهو يحاول الآن أن يصبح «دولة» تفرض نفسها على الجميع. لا أحد يعرف كيف ومتى سيخسر «داعش»، ليس لأن هذا التنظيم لغز أو أحجية يصعب فكها، وإنما لأن السؤال يهم أهل المنطقة الذين يبدو عجزهم، وتتصاعد حاجتهم إلى سياسة أميركية أكثر حزماً وتماسكاً.

تدرك إدارة أوباما دلالات كل ذلك، وأن المنطقة تمر في حال صراع طائفي بين السنّة والشيعة. وتدرك أن هذه الحال انفجرت بعد الغزو الأميركي للعراق، وتسليم واشنطن العراق للنفوذ الإيراني. ثم تصاعد هذا التفاقم بتخلي واشنطن عن الثورة السورية، وتركها لتحالف إيران مع النظام السوري، ودعم روسيا لهذا التحالف. وفي ظل كل ذلك تتفاوض إدارة أوباما مع إيران على ملفها النووي، وهو تفاوض مرشح لأن يشمل دور إيران الإقليمي وحدود هذا الدور. كيف سيبدو كل ذلك لغير الأميركيين، وتحديداً للطرف السنّي في المشهد؟ سيبدو أن الأكراد يتمتعون بحماية أميركا، والشيعة بحماية إيران. وأن التنظيمات والميليشيات الشيعية تتمتع بغطاء سياسي إيراني وتغاض أميركي عن هذا الغطاء. سيدرك السنّة أيضاً أن التنظيمات والميليشيات السنّية ليس فقط لا تتمتع بأي غطاء أو حماية سياسية من أي طرف، بل هي في حال عداء مع كل الدول السنّية، وتستهدف هذه الدول قبل غيرها. ستبدو الدول السنّية من الضعف أنها مهمومة بحماية نفسها قبل غيرها. وعلى رغم هذا العداء بين التطرف والإرهاب السنيين من ناحية، والدول السنّية الرسمية من ناحية أخرى، فإن التركيز الأميركي منصب على الإرهاب السني، ومتغاض عن الإرهاب الشيعي ودوره المدمر في العراق وسورية ولبنان. هكذا ستبدو صورة السياسة الأميركية تجاه المنطقة، وهي صورة تضاف الى تحيز أميركي قديم لإسرائيل، وعداء لحقوق الشعب الفلسطيني. لن يكون مفارقاً أن التطرف بوجهيه السني والشيعي هو المرشح أكثر من غيره للكسب من هذه السياسات الأميركية والأوضاع الإقليمية المنحرفة.